الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

المسجد مشروع نهضة

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي خلق الكائنات وتفضل علينا بجوده والرحمات، هو الذي أرسل رسوله بالهدى والبينات، أنزل التوراة والإنجيل والزبور وأتمها بالآيات، علام الخفيات قاضي الحاجات، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماوات، فالق الإصباح ومبدد الظلمات، والنظر إلى وجهه الكريم نهاية الغايات، يسمع دبيب النمل وخافي الهمسات، لا تختلط عليه اللغات، يسمع ضجيج الأصوات على اختلاف اللهجات وتعدد العبارات على تفنن الحاجات، فلا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل، ولا يتبرم بإلحاح الملحين، ولا بدعاء الداع ولا باستغفار المستغفرين وسع سمعه الأصوات، والصلاة والسلام على خير الدعاة، إمام الأنبياء وسيد السادات، وعلى آله وأصحابه البررة الثقات،

عباد الله الإسلام رسالة الله الخالدة، ودين الله الخاتم، وكلمة الله المحكمة، الذي لا يقبل الله سواه، ولا يرضى بغيره، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، وقد أودع الله في الإسلام أسباب البقاء ومقومات الاستمرار، ففيه عقيدة تربط المسلم بربه وتعبده لمولاه، وتجعله عبدا لإله واحد ولرب واحد لا شريك له، العقيدة في الإسلام لا تعقيد فيها، الصلة بالله مباشرة، تحرر الإنسان من لوثات الوثنية، ومن أدران الشرك ومن ذل التعلق بغير الله، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، وفيه عبادة ذات أهداف ومضامين وحقائق ترقى بالإنسان وتهذب الوجدان وتأخذه نحو المراقي والكمالات، وفيه نظام للمعاملات يواكب العصر ويوافق الأصل والشرع

المحكم، وأما منظومة الأخلاق والقيم في الإسلام فهي سياج المجتمع، تصون الأعراض وتحفظ الحقوق، وترعى الحرمات، تأخذ الناس نحو السعادة شعوبا وأفرادا وحكاما، والإسلام بهذا الجلال والرقي والجمال دين عظيم، ومنهج قويم، لو كان له رجال

ويبقى السؤال الكبير والاستفهام العريض الذي نطرحه ماذا قدمنا لهذا الدين؟ وماذا عملنا لنصرة الإسلام؟ إن بعض الناس يشجع الأندية ويتابع الرياضة وبعضهم يتابع الأحزاب وإلى غير ذلك، يعطونهم عطاء كبيرا لو أعطوا نصف تشجيعهم للدين لانتصر ولبلغ الآفاق، يريد الناس دينا بغير تضحيات، ويريدون إسلاما بغير جهاد، ويريدون أمة ويريدون للأمة أن تنتصر، بغير مقدمات، وبغير ثوابت، وبغير مرجعية واضحة، ومن هنا السؤال مطروح وموجود، ماذا قدمنا لهذا الدين لينتصر؟

نعم العاطفة جياشة والحماسة متدفقة، والناس يدعون أنهم يحبون الله، فأنزل الله آية الامتحان، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، الدين ليس بالأماني وليس بالشعارات وليس بالكلام فقط، الدين يتجلى عند المحكات وعند المواقف القوية، عندها يتجلى الانتماء لهذا الدين، يقول جل وعلا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، هم رجال وصدقوا ما عاهدوا الله عليه،

إن هذا الدين الذي ننعم تحت ظلاله ونسعد بالانتماء إليه، إنما انتصر بتضحيات عظيمة، وبشجاعة وبإقدام كبير لنصرة هذا الدين، تحركت الجيوش، وسار الناس وتصدق التجار، وأنفق الأغنياء، وقاتل الجميع، لينتصر الإسلام، ماذا قدمنا على مستوى السلوك الفردي، ماذا قدمنا لهذا الدين؟ الاستقامة والقدوة والالتزام الصادق، أين هو في حياتنا؟ ماذا قدمنا لهذا الدين؟ على مستوى المناهج والإعلام، على مستوى الأسر التزاما بالدين وبأحكامه، على مستوى الشباب، التزاما بالإسلام وشرائعه، على مستوى النساء، تطبيقا للدين، سترا وعفافا وحياء وحشمة، ماذا قدمنا لهذا الدين؟ على مستوى التضحية والبذل والعطاء لهذا الدين،

لقد أنفق في سبيل هذا الدين رجال، قدموا كل شيء، يقول الله عز وجل عنهم ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾، قدموا الأنفس في سبيل الله فاسترخصوها، وقدموا الدماء الغالية في سبيل الله فأراقوها، إننا نعيش في عصر تنفق فيه الملايين، وتهدر فيه المليارات في سبيل مناسبات باهتة، وأنشطة مشبوهة، هل وجدت من يشتري لاعبا للكرة؟ بالملايين ولو أتيته لينفق على خلوة أو مسجد أو بئر لعطشى في بقعة من البقاع لاعتذر بأن الظروف قاسية وبأن السوق متقلب وإلى ذلك من الاعتذارات، هل

سمعتم بمن يتصدق من رجال الأموال على الباطل؟ على الفنانين وعلى المغنيين؟ هل سمعتم من رجال الأموال؟ من يتصدق على جلسات؟ وعلى قعدات وعلى مناسبات الملايين، وفي مقابل ذلك يوجد من يتصدق لهذا الدين، وينفق الملايين في الخير وكل إناء بما فيه ينضح، ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾،

القضية قضية قناعات، قضية قناعات، لا ينفق لهذا الدين إلا من اقتنع به، قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور، والصدقة برهان، برهان على الإيمان، الصدقة برهان، برهان الإيمان، الصدقة، شف أي زول دخل إيده في جيبه، وطلع للدين دفع ده مؤمن، برهن على إيمانه، الصدقة برهان، برهان على ماذا؟ برهان على صدق الإيمان وعلى صحة الانتماء وعلى سلامة القصد والمنهج إن شاء الله تعالى، أين موقفك وأين موقفي؟ الدين يحتاج إلى مواقف، وإن من واجبنا تجاه الدين، إن من دورنا تجاه الإسلام أن نشيد المساجد وأن يقيم بعض الأخيار دورا لإخوانهم من المسلمين للعبادة، وهذا لا شك أنه إنفاق، إنفاق في سبيل الله نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا، وفي أوجه الخير وفي صروف وصنوف البر، إنفاق في الباطل، ما أكثره وما أكثر أهله في زماننا وفي عصرنا،

المسجد بناؤه وفضله عظيم، ومن الناس من يبني مسجدا، للشهرة، للمكانة، للوجاهة لغير الله،

أهم شيء أن تخلص النية لله وأن تصحح القصد وأن تجرد الإرادة وأن تجاهد النفس أن يكون المسجد لله لا شريك له، ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾، المسجد برجاله، المسجد بلجنته، المسجد بمصليه، ولذلك مسجده صلى الله عليه وسلم، من حيث المبنى كان ضعيفا، وكان المسجد قصير البناء واسع الفناء، وهذا المسجد كان بجريد من النخل ولو أنك رفعت يدك للمسته، لكنه نشر الهدى والنور في العالم كله، أفضل بقعة بعد المسجد الحرام، انطلقت الرسالة وخرج منها العلماء وخرجت الدعاة وخرجت الصالحين وخرجت الذين علموا البشرية الأخلاق والقيم والنور والهداية والدعوة، المسجد معنى لا مبنى، المسجد بالمعنى لا بالمبنى،

ولذلك لم يأمر ربنا ببناء المساجد فقط، إنما قال ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾، ينبغي أن يقوم على عقيدة، أن يكون المسجد لا بدع ولا خرافة فيه، ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾، ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، لما وضع إبراهيم المسجد وضعه على التوحيد ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ

بَيْتِيَ﴾، المسجد ينبغي أن يطهر بأن تكون وجهته صحيحة، فبالتالي عمارة المسجد بالمنهج الصحيح، والأخلاق الفاضلة، لا بد من تطهير المسجد من القاذورات الحسية والمعنوية، القاذورات الحسية لا بد أن يكون المسجد طاهرا، ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾،

لا تقام المساجد لتكون ساحات لتصفية الخصومات الشخصية، والإشكالات الحزبية، اختلف المسلمون خارج المسجد فتقطعوا أحزابا وجماعات، ولكن للأسف الشديد الذي يؤلم القلب ويجعله يتمزق أنك تجد الكثير من الناس يصلون في مسجد واحد، والكل لا يرضى بالآخر، له رأي في هذا وهذا عنده رأي في هذا، ما هذا؟ ولذلك أعلن من على هذا المنبر، أن هذا المسجد وجهته الدين والإسلام، ليس لجماعة ولا لطائفة، المسجد لجميع المصلين بشرط أن تكون الأنشطة موافقة للكتاب والسنة، فقط هو مسجد مفتوح لكل الناس، يؤسفني أن تصنف المساجد، يصنف كل شيء في الدنيا، صنفوا كل شيء صنفوا الناس والأحزاب والجماعات حكومة ومعارضة ده كله صنفوه، لكن نزهوا بيوت الله عن المطامع، نزهوا مساجد الله عن القاذورات المعنوية، لا تحمل حقدا وأنت في مسجد، لا تحمل حقدا وأنت تصلي لربك،

المسجد هو الوحيد الذي يجمع الناس، انظروا إلى أشكالكم، انظروا إلى سحناتكم، قبائل مختلفة، جماعات مختلفة، انتماءات وتيارات فكرية مختلفة، لكن المسجد يجمعنا، المسجد يجمعنا وإن لم نجتمع في بيوت الله اعلم بأنا لن نجتمع إلى يوم الدين، على ماذا نختلف؟ إمام سيصلي سيصلي صلاة نعرفها بركعاتها وعددها وكيفيتها ونحن نصلي، إذا تكلم بكلام لا يعجبنا ناقشناه بهدوء أو تركناه وخرجنا، هذا في جانب أن يطهر المسجد معنويا وأن يطهر المسجد حسية، نعم بيوت الله تطهر وتنزه من الأقذار الحسية ومن الأقذار المعنوية الحقد والحسد والتباغض والتقاطع والتآمر والكيد كله أيكون في بيوت الله؟ ألهذا بنيت المساجد؟ هذا أمر واضح وهذا أمر بين، أراد الله للمساجد أن تكون طاهرة، إن المسجد لم يبنى لهذا، نهينا عن البيع داخل المسجد حتى لا نتخذ المسجد ساحات للدنيا، يعطي المسجد بعدا آخر، يعطي المسجد بعدا عظيما، في أنه مشروع لإحداث النهضة داخل الأمة، أسأل الله تعالى أن يتقبل من الجميع، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه،

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أختم خطبتي بأربع نقاط أحسبها هي دور المسجد، ورسالة المسجد، الرسالة الأولى للمسجد أنها للصلاة والذكر،

الرسالة الثانية والدور الثاني المرجو من المسجد الإرشاد، والتعليم أن يكون المسجد منارة للتعليم، أن يكون المسجد منارة للتدريس تدرس فيه علوم الشريعة ويكون قبلة لطلاب العلم منه تنتشر الهداية وتسمع كلمة الله فيه بغير مجاملة لأحد، أن يبلغ الدين عقيدة وعبادة وأخلاق من خلال هذا المسجد،

ثالثا إن من أعظم الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المسجد الدور الاجتماعي للمسجد، ينبغي أن يكون المسجد ذات دور اجتماعي يتفقد فيه الغائب، ويعاد المريض وترتبط فيه الأواصر وتتعمق فيه الصلة بين المسلمين يتركون كل شيء خارج المسجد ويدخلون المسجد بصفاء ونية يحفظون الحرمة يتكلمون فيه بأدب يناقشون بعضهم بعضا بأدب، المسجد ينبغي أن يكون له دوره الاجتماعي، المريض يعرف من خلال الصلاة، المحتاج يعان من المسجد،

ثم رابعا إن من أعظم دور للمسجد تأليف الناس، وتجميعهم داخل المسجد، نحن في بلادنا ننعم بنوع من الحرية، ننعم بنوع من الخير، المساجد منتشرة، ولكن ليست العبرة بانتشار المساجد، فقدت المساجد دورها لأنها أفرغت من محتواها، المسجد ينبغي أن يكون قبلة للجميع، يتساوى فيه الجميع، والله إن احنا دينا عظيم، بالله يجي رئيس ولا غفير؟ في الجامع يشوفه في صف واحد، ما في حاجة اسمها ارجع المحلة دي حقت الناس الفلانيين، ده الجامع، المكان الوحيد الآن الذي يستوي فيه الناس، ده عنده قروش ده ما عنده، ده قاري ده ما قاري، ما في دكتور وما في غفير، الناس يقفوا هنا قدام ربنا كلهم، المسجد ينبغي أن يكون قبلة للجميع،

اللهم وفق رجال الأعمال من المسلمين لخدمة الدين وأن يفعلوا الخير بثرواتهم، أسأل الله تعالى أن يتقبل من الجميع، اللهم رد الجميع إليك ردا جميلا، اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم اجعله مسجدا يؤسس على التقوى ويقوم على الإيمان ويؤلف بين القلوب ويجمع بين المسلمين وينشر الهدى ويعلم فيه السنة ويعظم فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وتدرس فيه السيرة وينشر فيه العلم والتوحيد والإيمان والخير يا رب العالمين، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا يا مولانا إنك أنت التواب الرحيم،

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/المسجد-مشروع-نهضة/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com